لهم في الحرب فيكره ذلك كما يكره ان يحمل اليهم السلاح للبيع ثم قال عز وجل حتى تضع الحرب
اوزارها روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حتى يترك الكفار اشراكها ويوحدوا الرب تبارك
وتعالى حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم يعني في ذمة المسلمين الذين يعطون الجزية وعن سعيد
بن جبير قال حتى تضع الحرب اوزارها قال خروج عيسى عليه السلام يكسر الصليب فيلتقي الذيب الغنم
فلا ياخذها ولا يكون عداوة بين اثنين وهكذا قال مجاهد وقال مقاتل حتى تضع الحرب
اوزارها يعني يترك الشرك ويوحد الرب وقال قتادة في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها
سمى لكل مقاتل حربا وقال القتبي حتى تضع الحرب يعني تضع اهل الحرب السلاح ثم قال عز وجل
ذلك يعني افعلوا ذلكم ثم استانف فقال عز وجل ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال يعني
يهلكهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض يعني لم يهلكهم لكي يختبرهم بالقتال حتى يتبين فضلهم ويستوجبوا
الثواب ثم قال عز وجل والذين قاتلوا في سبيل الله يعني جاهدوا مع عدوهم في طاعة الله تعالى
فلن يضل اعمالهم يعني لن يبطل ثواب اعمالهم قرا ابو عمرو والذين قتلوا بضم القاف وهكذا روي عن
عاصم في احدى الروايتين يعني الذين قتلوا يوم احد ويوم بدر وفي ساير الحروب وقرا الباقون
والذين قاتلوا في سبيل الله بالنصب يعني جاهدوا الكفار وحاربوهم ثم قال عز وجل
سيهديهم يعني ينجيهم من اهوال الاخرة ويقال سيهديهم يعني يثبتهم على الهدى ويصلح بالهم
وقد ذكرناه ويدخلهم الجنة في الاخرة عرفها لهم يعني هداهم الله تعالى الى منازلهم وروى ابو
المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذن لاهل الجنة
في دخولها لاحدهم اعرف بمنزله في الجنة منه بمنزله الذي كان في الدنيا وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال ما شبهتهم بهم الا اهل جمعة حين انصرفوا من جمعتهم يعني ان كل واحد منهم
يهتدي منزله وقال الزجاج في قوله سيهديهم ويصلح بالهم اي يصلح لهم امر معايشهم في الدنيا
مع ما يجازيهم في الاخرة وهذا كما قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا الاية ويقال عرفها لهم اي طيبها لهم ويقال طعام معرف اي طيب ثم حث المومنين

على الجهاد فقال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم يعني ان تنصروا دين الله تعالى بقتال
الكفار ينصركم بالغلبة على اعدائكم ويثبت اقدامكم فلا تزول في الحرب ثم قال عز وجل والذين
كفروا فتعسا لهم يعني بعدا ونكسا وخيبة لهم وهو من قولك تعست اي عثرت من سقطت واضل
اعمالهم يعني ابطل ثواب حسناتهم ولم يقبلها منهم ثم بين المعنى الذي ابطل حسناتهم فقال ذلك
يعني ذلك الابطال بانهم كرهوا ما انزل الله يعني انكروا وكرهوا الايمان بما انزل الله على محمد صلى الله
عليه وسلم فاحبط اعمالهم يعني ثواب اعمالهم ثم خوفهم ليعتبروا فقال عز وجل افلم يسيروا في
الارض يعني اولم يسافروا في البلاد فينظروا يعني فيعتبروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
يعني كيف كان اخر امرهم دمر الله عليهم يعني اهلكهم الله تعالى بالعذاب وللكافرين امثالها يعني
للكافرين من هذه الامة امثالها من العذاب من هذا وعيد لكفار قريش ثم قال عز وجل ذلك
يعني النصرة التي ذكر في قوله ان تنصروا الله ينصركم بان الله مولى الذين امنوا يعني لان الله
تبارك وتعالى ناصر اوليايهم بالغلبة على عدوهم وان الكافرين لا مولى لهم يعني لا ناصر لهم ولا
ولي لهم لا ينصرهم الهتهم فتمنعهم مما نزل بهم من العذاب ثم ذكر مستقر المومنين ومستقر
الكافرين فقال عز وجل ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار وقد ذكرناه والذين كفروا يتمتعون يعني يعيشون بما اعطوا في الدنيا وياكلون
كما تاكل الانعام يعني ليس لهم الا الاكل والشرب والجماع والنار مثوى لهم يعني منزلهم ومستقرا
لهم ثم قال عز وجل وكاين من قرية يعني وكم من قرية فيما مضى يعني اهل قرية هي اشد
قوة يعني اشد منعة واكثر عدة واكثر اموالا من قريتك التي اخرجتك يعني اهل مكة الذين
اخرجوك من مكة الى المدينة اهلكناهم يعني عذبناهم عند التكذيب فلا ناصر لهم يعني لم يكن
لهم مانع مما نزل بهم من العذاب وهذا تخويف لاهل مكة ثم قال عز وجل افمن كان على بينة
من ربه كمن زين له سوء عمله قال مقاتل والكلبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وابا جهل بن هشام
يعني لا يكون حال من كان على بيان من الله تعالى كمن حسن له قبح عمله واتبعوا اهواءهم بعبادة

[illegible]

Copyright © King Saud University